

المجلس 2 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج تيسير العلم الثاني

١٣٤ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلوة والسلام على محمد المبعوث السمححة دون عوج وعلى الله وصحابه ومن على سبيلهم درج اما بعد فهذا شرح الكتاب السادس - 00:00:00

من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنة ثانية وهو كتاب كشف الشبهات في التوحيد. امام الدعوة ضحيتي في جزيرة العرب شيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمة الله تعالى المتوفى سنة ست بعد المائتين - 00:00:30

والالف وهو كتاب السادس في التعداد العام للكتب البرنامج. وقد انتهى من البيان الى قول المصنف رحمة الله تعالى وان قال انا لا اعبده. نعم. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:50

على مين؟ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمؤمنين. قال المؤلف رحمة الله تعالى فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الانفجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة. فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حق - 00:01:10

وعليكم فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لا العبادة ولا انواعها فبینها له بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا اعلمنته بهذا - 00:01:30

هل هو عبادة لله تعالى؟ فلابد ان يقول نعم والدعاء من العبادة فقل له اذا اقرت انه عبادة ودعوت الله ليلا نهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا وغيره. هل اشركت في عبادة الله غيره؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له قال الله - 00:01:50

فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة؟ فلابد ان يقول نعم فقل له اذا لمخلوقنبي او جني او غيرهما لاشركت في هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين - 00:02:10

الذين نزل فيهم القرآن وان كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلابد ان يقول نعم. فقل لهم هل كانت الا بالدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك. والا فهم مقررون انهم عبيد تحت قهر الله وان الله هو الذي يدبر الامر - 00:02:30

دعوهם والتجأوا اليهم ولكن دعوهם والتجأوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا. ذكر المصنف رحمة الله على شبهة اخرى للمشبهين في باب التوحيد وهي ان بعضهم يقول انا لا اعبد الا الله وهذا - 00:02:50

جائوا الى الصالحين ودعائهم ليس عبادة. فمن زعم ذلك قيل له كما او المصنف انك تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك. كما قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال فاعبد الله مخلصا له الدين. وكل مسلم يعلم ان الله افترض - 00:03:10

عليه اقترب عليه اخلاص العبادة له ولا مناص من اقراره بهذه الدعوة وانها لازمة له وان الله عز وجل فرض عليه العبادة فاذا اقر بها فحينئذ بين له حقيقة العبادة التي امر الله عز وجل بها. وانها تشتمل على جميع انواع تألف القلب - 00:03:40

كل ما ينطوي عليه القلب من تأليه وتعظيم وتعلق مرده الى الحب والخضوع فانه عبادة سواء كانت مصوفة لله سواء كانت مجمولة لله او مجمولة لغيره. كما قال الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فان الدعاء موضوع في الشرع للدلالة على - 00:04:10

جميع افراد عبادتك كما سلف حديث النعمان وفيه حديث ابن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه قال الدعاء هو العبادة. ومن جملة ما يندرج في هذه الحقيقة ما يقع - 00:04:40

عن صاحب هذه الدعوة واضرابه من تعلق قلبه وتأنله لمعظميه اذا التجأ اليهم اذا عرفته ان العبادة هي من ضم عليه القلب من التعظيم والتأنيه بالحب والخضوع فحين اذ فانه - 00:05:00

ويعلم ان ما يقع من الفزع الى اولئك الاولىء هو عبادة جعلت لهم كما انها اذا جعلت لله سبحانه وتعالى كانت عبادة له. فالانفجاء الى الله سبحانه وتعالى ودعاؤه عبادة - 00:05:20

توحيدية شرعية والالتجاء الى غيره عبادة شركية. فاذا تقرر ان ما يقع منه من طلب الالتجاء والاحتماء بالاولىء والصالحين انه عبادة فحين اذ قل له انك اذا دعوت الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعوت - 00:05:40

غيره لحاجة من الحاجات فهل تكون قد وقعت في الشرك؟ فلابد ان يقول انه شرك فاذا قربان دعاء غير الله سبحانه وتعالى شرك فكذلك الفزع والالتجاء والتعلق وبغير الله سبحانه وتعالى شرك. كما ان العبد اذا امتنع امر الله عز وجل في قوله فصل لربك - 00:06:10

وانحر فذبح متقربيا الى الله سبحانه وتعالى فانه عبادة وهذا ابطلوا لا يخالف في كونها عبادة لامر بها وقد وعى من قبل ان حقيقة العبادة ما ينطوي عليه القلب من تأليه وتعظيم. وفي الذبح لله سبحانه وتعالى تأليف وتعظيم له. فقل فان ذبح - 00:06:40 لغير الله عز وجل يكون مشركا؟ فلابد ان يقر بانه مشرك بما تقدم ان الذبح فيه تأليه هو تعظيم قلبي فكما اقر بوقوع الشرك في النحر فلابد ايضا ان يقر بوقوع الشرك - 00:07:10

في التجاء والياب ودعاء معظميه من الانبياء والاولىء والصالحين. وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللاتي وغير ذلك فلابد ان يقول نعم. بتظاهر الآيات القرآنية بذلك فان القرآن مستفيض - 00:07:30 في بيان ان المشركين الاولين كانت لهم معبدات من دون الله عز وجل كالملائكة والصالحين وغير ذلك فاذا اقر بذلك فقل هل كانت عبادتهم لهم في الدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك ام في غير ذلك فلابد ان يقر بان عبادتهم كانت في الذبح والنذر - 00:08:00 والدعاء فهم مقررون بان ما في الكون كله تحت ملك الله سبحانه وتعالى وتصرفة لكنهم اعتقادوا ان لهؤلاء جاهها عند الله سبحانه وتعالى فجعلوهم شفعاء ووسائل عند الله عز وجل - 00:08:30

وهذه الجملة من كلام المصنف رحمة الله تعالى في ابطال شبهة من زعم ان دعاء الصالحين والالتجاء اليهم ليس عبادة شركية مرتب في اربعة منازل. مرتب في اربع اولها تقرير ان - 00:08:50

الله سبحانه وتعالى امر بعبادته وثانيها بيان حقيقة تلك العبادة التي امر بها. بيان تلك العبادة التي امر بها وثالثها ايضا ايضاح ان من جعل شيئا منها لغير الله فقد اشرك. اوضح ان من جعل منها شيئا لغير - 00:09:20

لله فقد اشرك. رابعها تحقيق ان المشركين الاولين الذين نزل فيهم القرآن كانت عبادتهم لمؤلهاتهم الذبح والنذر والدعاء والالتجاء. نعم احسن الله اليكم. فان قالها تنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها - 00:10:00

تبرأوا منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافعي المشفع في المحشر. وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال الله تعالى الا ان شفاعة جميعا ولا تكون الا بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في احد - 00:10:40

او لا يشفع في احد الا بعد ولا يشفع في احد اذن الله فيه. ولا يشفع ولا يشفع او في احد الا بعد اذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل التوحيد والاخلاص. كما قال الله تعالى ولا يشفع - 00:11:00

الا لمن ارتضى ولا يربط ولا يرضي الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغى غير الاسلام ديننا فلن ووبل منه في الآخرة من الخاسرين. فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه. ولا يأذن الا لاهل التوحيد تبين ان لله وانا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا. ذكر المصنف رحمة الله تعالى من الدعاوى التي - 00:11:40

يتعلق بها المشبهون في باب التوحيد زعمهم ان من يأمر بتوحيد الله عز وجل في الالتجاء اليه ينكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واهل السنة والجماعة اهل الحق لا - 00:12:00

ينكرون شفاعته صلى الله عليه وسلم. بل يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الشفعاء قدرًا واعلاهم مقاما من المخلوقات. وان له صلى الله عليه وسلم شفاعات يخصه الله سبحانه - 00:12:20

وتعالى بها الا ان هذه الشفاعات ليست ملکا للنبي صلى الله عليه وسلم. وانما يعطيها الله اياه حينئذ. فالشفاعة كلها ملک لله وحده. فكون النبي صلى الله عليه وسلم له شفاعة لا يدل على ان رب لنا ان نسألها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:40 بل الذي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان نسألها سبحانه وتعالى كما ذكر في قول الداعي اللهم شفع في نبيك محمدًا صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل هو مالك الشفاعة. والنبي - 00:13:10

صلى الله عليه وسلم احد الشفعاء احد الشفعاء الذين اعطوا الشفاعة ولا يجوز للعبد ان يبتدا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة لانه لا يملكها وانما يملكها الله عز وجل. فنحن نعتقد - 00:13:30

ان الشفاعة ملک لله وان الله عز وجل يشفع شفعاء منهم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اراد احد ان يسأل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يطلبها منه لانه لا يملكها بل - 00:13:50

من من الله سبحانه وتعالى فيقول اللهم شفع في نبيك ولا يقول يا نبي والله اشفع في. نعم. احسن الله اليكم فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله - 00:14:10

فلا اطلبها. وانا اطلبها مما اعطيها ونهاك ان تدعوا احدا وقل تعالى فلا تدعون الله احدا. وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة - 00:14:30

في احدا فاذا كنت تدعوا الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان الملائكة يشفعون. والافراط يشفعون والاولياء يشفعون. اتقول ان الله - 00:14:50

فاطلبه منهم. فان قلت هذا وجوزت دعاء هؤلاء رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه وان قلت لا بطل قولك اعطاء الله الشفاعة وانا اطلبها مما اعطيه الله - 00:15:10

فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر ان الله وما الشرك اعظم اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفر فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا - 00:15:30

فقل له كيف تبرأ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ كيف يحرم الله عليك هذا ويدرك انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا اتعرف اتظن ان الله عز وجل يحرم هذا التحريم ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام ويحرى المصنف رحمه - 00:15:50

الله تعالى في كلامه المتقدم حججا ببطل تعلق المتعلقين بدعوى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اذ دعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وان داعيه يطلبها مما اعطيه الله - 00:16:10

فالجواب عن ذلك ان ما ذكرته من اعطاء الله نبيه صلى الله عليه وسلم الشفاعة حق ولكن الله الذي اعطاه اياها نهاك ان تسأله تلك الشفاعة. لان الشفاعة ملکه سبحانه وتعالى - 00:16:30

اذ يقول قل لله شفاعة جمیعا ولها سبحانه وتعالى ان يدعى غيره فقال فلا تدعوا مع الله احدا فكما اطع الله باثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فاطعه في عدم سؤال النبي - 00:16:50

صلى الله عليه وسلم الشفاعة ثم ذكر حجة ثانية وهي ان الشفاعة التي اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم قد صح ان غيره اعطيها. فالملائكة يشفعون والافراط وهم الصغار الذين ماتوا قبل ابائهم - 00:17:10

يشفعون والاولياء يشفعون. فهوئاء كلهم من اعطاء الله عز وجل الشفاعة. فاذا زعم هذا بعد اقراره بان هؤلاء قد اعطوا الشفاعة انه يطلبهم ايضا يطلب الشفاعة من الملائكة والشفاعة من الاولياء والشفاعة من الافراط فحينئذ يكون قد اقر بوقوعه في الشرك - 00:17:30

الذی هو عبادة الصالحين وهو شرك جاهلية الاولى. وان قال لا هم وانا لا اسألهم اياها. فحينئذ يقال له بطل قولك اعطاء الله الشفاعة. وانا اطلبه مما اعطيه لان الباب واحد فالله سبحانه وتعالى اعطاهم ونهانا ان نسألهم فكما اعطي - 00:18:00

هؤلاء الشفاعة ونهينا ان نسائلهم فكذلك اعطي النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة ونهينا ان نسائله اما ان يقر بالانتهاء عن ذلك كله فيكون قد برىء من دعوى الشرك واما ان يلتزم بذلك - 00:18:30

فيكون قد افصح عن شركه العظيم حيث صار سائلا الشفاعة من غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو في دعوه السابقة يزعم انه لا يشرك وانما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة وان الشفاعة حق فصار - 00:18:50

مظاهر الشرك لانه يدعوه من لا شبهة له في دعوته اياده من الملائكة والانبياء والصالحين وهذا شرك الاولين فان قال انا لا اشرك حاشا وكلا ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت - 00:19:10

تقر بان الله عز وجل حرم عليك الشرك اعظم من تحريم الزنا. وتقر ان الله سبحانه وتعالى لا يغفره تصدقها لقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به. فما هذا الامر الذي عظم - 00:19:30

الله سبحانه وتعالى النهي عنه وذكر انه لا يغفره فلا بد ان يكون امرا بينا ظاهرا اذ ما عظم بالنهي عنه ثم توعد فاعله بان الله لا يغفر له فلا بد ان يكون ظاهرا بينا فاذا طالبته - 00:19:50

بذلك فانه لا يدرى لانه لم يميز حقيقة العبادة كما تقدم فلم يعرف ما لله سبحانه وتعالى من حق فحينئذ قل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه لان حقيقة التبرؤ - 00:20:10

من امر ما ان يكون المرء عارفا مما يبرأ منه. اما من يزعم انه بريء من شيء ثم لا يعرف ذلك الشيء فهو كاذب في دعوه وكذلك من يدعى انه بريء من الشرك ثم لا يعرف حقيقة شرك حقيقة الشرك فانه - 00:20:30

في دعوه اذ كيف صحت برائته وهو لا يعرف ما يتبرأ منه. ثم اسأله مستنكرها مستعظامها كيف يحرم الله سبحانه وتعالى عليك هذا ويدرك انه لا يغفره وانت لا تسأل عنه - 00:20:50

ولا تعرفه الا تظن ان الله عز وجل يحرمه علينا ثم لا يبينه لنا ببيان تاما فلا بد ان يقطع العاقل ان ما حرمه الله سبحانه وتعالى وغلوظ الامر فيه لا بد ان يكون - 00:21:10

بيانه واضح جليا لا يلتبس لان حقيقة مطالبة الخلق بالامر والنهي تقتضي ان يكون ما طلبوها به بينا ظاهرا والا لم يمكنهم اقامة العبادة. والله سبحانه وتعالى لما خاطب خاطبهم ببيان واضح شاف كاف فهم لا يحتاجون في شيء من امورهم الى بيان ما لله عز وجل - 00:21:30

من حق استغنانه ببيان الله عز وجل وبيان رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام. فقل له ما معنى عبادة الاصل؟ ما معنى عبادة الاصنام؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار ان - 00:22:00

الاحجار والاخشاب والاشجار تخلق وترزق وتدرك امرا وتدبر امرا من دعاها. فهذا يكذبه القرآن. ان قال انهم خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويدربون له ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع عننا الله عنا - 00:22:20

الله ببركته ويعطينا ببركته فقل صدق وهذا هو فعلك عند الاحجار وعند الاحجار والبناء الذي على القبور وغيرها فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب. وايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مراد كان - 00:22:40

تلك مخصوص بها وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من تعلق قال الملائكة او عيسى والصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن - 00:23:00

هذا هو المطلوب. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا جواب من يزعم انه لا يعبد الا الله ثم يدعى ان الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك وهو مركب من امرتين. احدهما سؤاله ما هو الشرك - 00:23:20

فان قال الشرك عبادة الاصنام قاصدا حصر الشرك في عادتها وهو لا يعبد الاصنام فجاوبه بما يدحض شبهته ويظهر جهله وضلالته وانه اجنبى عما كان عليه المسلمين غير عارف بدين المشركين فقل - 00:23:40

له ما معنى عبادة الاصنام التي حصلت الشرك فيها؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاشجار تخلق وترزق وتدرك امرا من دعاها

فان قال نعم فهذا يكذبه القرآن ويرده فانهم لم يكونوا يعتقدون هذا فيها اصلا. وان قاله ومن قصد خشبة او شجرة او 00:24:10 او بنية على قبر او غيره فدعا له وذبح له وزعم ان الله يدفع عنه ببركته وانه يقربه الى الله سبحانه وتعالى فقل له هذا صحيح وهذا هو بعين دينكم الذي وقعتم فيه عند الاحجار والابنية التي عند القبور، فالذى كان عليه الاولون من الشرك هو الذي - 00:24:40 صار عليه المتأخرن منهم وقد اقر ان فعلهم هو عبادة اهل الاصنام كعبادة اهل الاصنام فهو المطلوب الوصول اليه. والآخر ان يقال له ايضا قوله الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا؟ اي محصور في عبادتهم دون عبادة سواهم وان الاعتماد على - 00:25:10

والاولياء والصالحين والتعلق بهم ودعائهم لا يدخل في هذا ولا يكون شركا فان من بذلك امر باطل يرده ويبيطله ما ذكره الله في كتابه في كفر من تعلق بالانبياء - 00:25:40

والملائكة والاولياء والصالحين فان الله بين في القرآن كفرا من تعلق على هؤلاء فلا بد حينئذ ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الانبياء او الاولياء او الصالحين بالتعلق بهم فهو الشرك المذكور - 00:26:00

في القرآن وهذا هو المطلوب حصول اقراره به. نعم. احسن الله اليكم. والسرور المسألة انه اذا قال انا لا اشرك لله شيئا فكن له وما الشرك بالله فسره لي. فان قال هو عبادة الاصنام فقل له وما عبادة الاصنام فسره - 00:26:20

وان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله وحده لا شريك له فسرها بما بيته فهو وان لم وان لم يعرفوا فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه؟ وان فسرها بغير معنىها بيته بيته له الايات الواضحات - 00:26:40

معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي وانه الذي يفعلون في هذا الزمان بعيته وان عبادة الله وحده لا هي التي ينكرون علينا ويصيرون منه كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الله اباها واحدا ان هذا لشيء عجائب - 00:27:00

بين المصنف رحمة الله تعالى بعدما تقدم سر المسألة يعني خالصها وملخصها معينا جواب شبهة ان الشرك عبادة الاصنام على سبيل اللف بعد النشر. فنظم متفرق جوابه بعد بسطه وهذا من محاسن التأليف. فاذا قال انا لا اشرك الا بالله فقل له ما معنى الشرك - 00:27:20

بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصنام فاسترها لي فان قال انا لا اعبد الا الله وحده فقل ما معنى عبادة الله وحده فسرها لي فان فسرها بما بيته القرآن - 00:27:50

فهو المطلوب وان لم يعرفها فكيف يدعى شيئا وهو لا يعرفه؟ وان فسر ذلك بغير معناه ان له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذا الزمان بعيته. فحاصل الجواب - 00:28:10

على هذه الشبه ان المشبه له ثلاث احوال احدها ان توقف فلا يذكر شيئا. فقل له انت لا تعرف الحق من الباطل وهو كاف في رد شبهته وابطالها. وهذه حال كثير من يتعلق بالصالحين ويعتقد فيهم - 00:28:30

ايدري حقيقة الشرك ويظنه انه عبادة الاصنام فقط. وثانيها ان يفسر يسرها بما فسرها الله به في القرآن. وهذا ايضا كفانا مؤنته لان ايات القرآن كفيلة ببيان حقيقة العبادة والشرك وانه لا ينحصر في عبادة - 00:29:00

الاصنام وثالثها ان يفسرها بمعنى باطن مخالف لما اخبر الله عنه فتبيين له الايات الواضحات في معنى الشرك والعبادة. وانه هو الذي يفعلون في هذا الزمان بعيته وان عبادة الله وحده لا شريك له وتوحيده هي التي ينكرون على دعوة الحق - 00:29:30

التي دعا اليها المصنف ويصيرون فيه كما صاح اخوانهم حيث قالوا في انكارهم التوحيد على الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاهم اجعل الله اباها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب فاستنكروا ان يجعل الله - 00:30:00

معبودا واحدا. نعم. احسن الله اليكم. فان قال انهم فان قالوا انهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لم نقل ان ان عبد القادر ولا غيره ابن الله. فالجواب ان نسبة الولدين - 00:30:20

جعلكم مستقل. قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد. والحاد الذي لا نظير له والصمد المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اخر السورة ثم قال تعالى لم يلد ولم يولد فمن جحد هذا فقد كفر ولم ولو لم يجحد اول السورة - 00:30:40

قال تعالى ما اتخذ الله من ولد ففرق بين النوعين وجعل وجعل كلاً منهما كفراً مستقلاً. وقال الله تعالى ولله شركاء الجن. ففرق بين الكفرين. والدليل على هذا ايضاً ان الذين كفروا بدعاء مع كونه رجلاً صالحًا - [00:31:00](#)

لم يجعله ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلهم كذلك. وكذلك العلماء ايضاً في جميع المذاهب اربعة يذكرون في باب حكم مرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد وان اشرك بالله فهو مرتد فيفرون بين النوعين - [00:31:20](#)

في غاية الروح وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا هو ولكن لا يعبدون ونحن لا ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكم معه والا فالواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم - [00:31:40](#)

ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلاليات ودين الله وسط بين الطرفين وهدى بين ضلاليتين وحق بين ذكر المصنف رحمة الله من مماحات المشبهين قوله ان مشرف العرب لم - [00:32:00](#)

بدعاء الملائكة والانبياء. وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله. وهم لم يقولوا ان عبد القادر ولا غيره ابن الله فكيف يكفرون؟ وجواب باطلهم من اربعة وجوه احدها ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل. كما قال الله تعالى - [00:32:20](#)

قل هو الله احد الله الصمد. وقال ايضاً لم يلد ولم يوالد وثانيها ان الله فرق بين نوعين من الكفر عبادة غيره ونسبة الولد اليه. فجعل كلاً منهما كفراً مستقلاً - [00:32:50](#)

كما قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله وقال تعالى وجعلوا له شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين بغير علم ففرق بين الكفرين وثالثها ان الذين كفروا بدعاء اللات مع - [00:33:20](#)

رجلاً صالحًا لم يجعلوه ابن الله. وكذلك الذين كفروا بدعاء الجن لم يجعلوهم كذلك ورابعها ان ان العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد. واذا اشرك بالله فهو مرتد - [00:33:50](#)

يفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح. فان قال بعدما تقدم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعرض بذكر ما لهم من مقام كريم. فقل مبيناً قدرهم هذا هو الحق. ولكن لا يرفع - [00:34:30](#)

هنا فيعبدون ولا يخضون فيهضمونون. والمنكر الباطل هو عبادتهم مع الله واشراكم معه والمعروف الحق حبهم واتباعهم والاقرار بكرامتهم. ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلاليات. فيحفظ بهذا حق الله وحقهم. وهذه القصة - [00:34:50](#)

السوية في ملاحظة قدرهم هي بين الغلو والجفاء ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين وحق بين باطليين كما قال المصنف وهي من جواهر كلامه رحمة الله. نعم. احسن الله اليكم. فاذا عرفت ان - [00:35:20](#)

هذا الذي يسمى المشركون في زمننا الاعتقاد هو الشرك الذي انزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه اعلم ان شرك الاولين اخاف من شرك اهل وقتنا بامرين. احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة او الاولياء او الاوثان - [00:35:40](#)

مع الله الا في الرخاء. واما في الشدة فيخلصون الدين لله كما قال تعالى. فاذا ركبوا منه مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون. وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياته. وقال تعالى - [00:36:00](#)

ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة او غير الله تدعون؟ الى قوله ما تشركون. وقال تعالى واذا مس نعمة منه نسي. نسي ما كان يدعوه اليه من الآية وقال تعالى واذا غشيمهم موجود كالظلل فمن فهم هذه المسألة التي وضحتها الله في - [00:36:20](#)

كتابي وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء واما في الشدة فلا يدعون ان الله وحده لا شريك له وينسون ساداتهم. تبيّن له الفرق بين شرك اهل زمانها وشرك الاولين ولكن اين من يفهم - [00:36:50](#)

هذه المسألة دهماً راسخاً. والله المستعان. والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناساً مقربين عند الله نبياً واما ولها واما ملائكة او يدعون احجاراً واسجاراً مطيبة لله تعالى ليست باعاصية. واهل زماننا يدعون مع الله - [00:37:10](#)

في ناس من افسق الناس والذين يدعونهم والذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك. والذي يعتقد الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب. مثل الخشب والحجر اهون من يعتقد في من يشاهد في من يشاهد - [00:37:30](#)

فسقه في من يشاهد فسقه وفساده ويشهد به. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان العبد اذا عرف ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد وهو تألف القلوب للمعظمين من الخلق - [00:37:50](#)

هو الشرك الذي انزل الله فيه القرآن وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم الناس عليه فان هناك فرقين عظيم بين شرك الاولين وشرك المتأخرین. الفرق الاول ان الاولين لا يشركون - [00:38:10](#)

الله عز وجل الا في الرخاء. واما في الشدة فانهم يوحدون الله. كما جاء هذا في ايات عدة ذكر المصنف طرفا منها اما المتأخرین
فانهم يفزعون الى معظمهم دون الله في الرخاء - [00:38:30](#)

والشدة فهم اقرب شركا. اذ عظم تعلقهم بمعظمهم في كل حال والفرق الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما
انبياء واما يا ملائكة او يدعون احجارا واسياجا مطيبة لله ليست عاصية. واما المتأخرین فانهم يدعون - [00:38:50](#)

من دون الله عز وجل اناسا من افسق الناس ممن يحكي عنهم الفجور والزنا والسرقة كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى في بعض
رسائله وقائع لجماعة من المعظمين مما كان الناس - [00:39:20](#)

يعظمونهم بتاليه قلوبهم وهم من اهل الفدور كشمسانا وغيره. وقد تقدم ان الادلة الشرعية والوقائع التاريخية دلت على ان الفروق
بين شرك الاولين والمتأخرین ثمانين كلية سبق سردها في شرح القواعد الرابع. نعم. احسن الله اليكم. اذا تحققت ان الذين قاتلهم
رسول الله - [00:39:40](#)

صلى الله عليه وسلم اناصر عقولا واحف شركا من هؤلاء شبهة يريدونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم فاصفي
سمعيك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله - [00:40:10](#)

ان محمدا رسول الله ويكتذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون البعث ويكتذبون القرآن ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا
الله الا الله وان محمدا رسول الله. وصدق القرآن ونؤمن بدعة ونصلی ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك؟ فالجواب - [00:40:30](#)
وانه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء في شيء انه كافر لم
يدخل في الاسلام. وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجحد بعضا. كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوه - [00:40:50](#)

والصلوة او اقر بالتوحيد والصلوة وجحد وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجحد وجوب الصوم او اقر بهذا كله وجحد وجوب الحج ولما
لم ولما لم ينقد ولما لم ينقد اناس في زمان النبي صلى الله - [00:41:10](#)

عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم والله على الناس حج البيت من استطاع من استطاع اليه سبيلا ومن ان كفر فان الله علي
عن العالمين. ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله. كما قال تعالى - [00:41:30](#)

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويرون ان يفرقوا بين الله ورسله. فاذا كان الله تعالى قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض وكفر
بعض فهو كافر حقا. زالت هذه الشبه وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسان في كتابه الذي - [00:41:50](#)

ارسل اليها في كتابه الذي ارسل اليها ويقال اذا كنت تقر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء وجحد وجوب الصلاة
 فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو - [00:42:10](#)

وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه وقد نطق القرآن كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد
هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة - [00:42:30](#)

والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واذا التوحيد
الذی هو دین الرسل كلهم لا يکفر. سبحان الله ما اعجب هذا الجهل. ويقال ايضا لهؤلاء اصحاب رسول الله - [00:42:50](#)

صلى الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وقد اسلمو مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون انهم ان لا اله الا الله وهو
ان محمدا عبده ورسوله ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يشهدون ان مسيبهم ان مسيبة نبي قلنا هذا - [00:43:10](#)

ما هو المطلوب؟ اذا كان من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادات ولم تنفعه
الشهادتان ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة. فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا او غيره - [00:43:30](#)

في مرتبة جبار السماوات والارض سبحانه ما اعظم شأنه كذلك الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال ايضا الذين حركهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله - [00:43:50](#) وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقادوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما. فكيف اجمع الصحابة علاقتهم وكفرهم اظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في علي ابن ابي طالب - [00:44:10](#) يكبر ويقال ايضا بني عبيد قدح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن في زمن بنى العباس كلهم يشهدون ان لا الله اين الله وان محمد رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالفه الشريعة في اشياء دون ما نحن - [00:44:30](#) اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب ومسلمون حتى استنقذوا ما باليديهم من من بلدان المسلمين ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا لأنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البحث وغير ذلك - [00:44:50](#) انكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟ باب حكم مرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا اشياء كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وما له حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة. عند من فعلها مثل كلمة - [00:45:10](#) يذكروا مثل كلمة يذكروا بسانده دون قلبه. او كلمة يذكروا على وجه المزح واللعل. ويقال ايضا الذين قال الله فيه ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اما سمعت الله كفرهم بكلمة معك - [00:45:30](#) في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون الله. وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل ابالله وياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم من بعد ايمانكم - [00:45:50](#) لهؤلاء الذين صرخ الله فيهم انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قالوا كلمة ذكروا انهم قالواها على وجه المزح فتأمل هذه الشبيهة وهي قولهم تكذبون المسلمين انسا يشهدون ان لا الله الا الله - [00:46:10](#) ويصومون ويصومون ويحجون ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق. هم احسن الله ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عز وجل عنبني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها وقال - [00:46:30](#) اناس من الصحابة جعل لنا يا رسول الله ذات انواع كما لهم ذات انواع. فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قولبني اسرائيل موسى اجعل لنا الله ، ولكن المشركون شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون انبني اسرائيل لم يكفروا بذلك وكذلك - [00:46:50](#) الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواع لم يكنوا. فالجواب ان تقول انبني اسرائيل لم يفعلوا ذلك وكذلك الذي اذا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ذلك ولا خلاف انبني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله - [00:47:10](#) وسلم لو لم يطعوه واتخذوا ذات انواع بعد نهيه لكتفروا وهذا هو المطلوب. ولكن هذه القصة تفيد ان المسلمة قد يقع في انواع من الشرك لا يدرى عنها فتفيد التعلم والتحذر ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد - [00:47:30](#) ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان. وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام كفر وهو لا فنبه على ذلك وتاب من سعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:50](#) تفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماع الشبه المتعلقة بتوحيد العبادة مما انتظم في هذا الكتاب يرجع الى اصلين - [00:48:10](#) احدهما شبهه يراد ان ما عليه المتأخرن ليس بشرك والآخر شبهه يراد بها دفع التكفير القتال عن فعل شيئا من ذلك. ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من بيان الاصل الاول في دعوى من يزعم ان تلك الافعال ليست شركا وابطل شبههم - [00:48:30](#) كرر رحمه الله تعالى يبطل شبهة الزاعمين بان هؤلاء وان وقع منهم وقع فان ذلك لا يقتضي تكفيرهم وقتالهم. وربما يكون في هؤلاء من الشيخ على انهم على باطل. لكنه يمنع من تكفيرهم وقتالهم - [00:49:10](#) وهذه الجملة في صدر ابطال شبه الاصل الثاني هي من انفع ما في هذه الاوراق كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى لان القائلين بان هذه

الافعال لا توجب قتالا ولا تكفيرا - 00:49:40

بانهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون. فهذه الافعال التي منهم محرمة باطلة لكن لا يكفرون ولا يقاتلون فلا توجب قتالهم وتفتيشهم. وقد رد - 00:50:00

رحمه الله تعالى هذه الشبهة من ثمانية وجوه. الوجه الاول ان من امن ببعض الاحكام وكثير ببعضها كافر بالجميع. كمن اقر وانكر الصيام او اقر بالحج او انكر وانكر الزكاة فانه لا يقبل منه اثباته لشيء ونفيه لشيء اخر - 00:50:20

ويكون بذلك مسلما بل يكون كافرا لان الاسلام دين كامل لا يتجزأ ولا يتبعظ فمن انكر شيئا لا للعبد من الدين فانه يكون كافرا بهذا الانكار. والوجه الثاني اطباقي العلماء. ومنهم الصحابة على - 00:50:50

لا تكفيني من جاء ببعض اعمالي الكفر والشرك وقتلهم. فهو استدلال بالاجماع العملي الذي وقع من الصحابة وتتابع عليه العلماء في وقائع عدة كوقعة الصحابة معبني حنيفة ان مسيلمة رسول الله او او ما وقع من علي رضي الله عنه من تكفير الغالبين فيه الذين زعموا ان عليا هو الله - 00:51:10

فحرقهم علي واطلق الصحابة على تكفييرهم. وان عاب عليه بعضهم كابن عباس رضي الله عنهم تحريرهم ورأى ان حقهم القتل بالسيف. ومن جملة ذلك ما وقع في عهدبني العباس لما ظهر العبيدون - 00:51:40

المتسمون بالفاطميين وان العلماء كفروهم كما نقل اجماعهم على ذلك القاضي عياض وغيره من اهل العلم فهذا اطباقي من العلماء باجماع عملي على ان من وقع منه فعل من افعال الكفر اوجب ذلك كفره فيقاتل عليه وان كان يزعم ان لا اله الا الله وان محمد - 00:52:00

رسول الله والوجه الثالث ان العلماء في كل مذهب عقدوا بابا يقال له باب الردة يذكرون فيه نواقض الاسلام ومراد الفقهاء من عقل هذا الباب اثبات ان العبد قد يكفر بقول او فعل - 00:52:30

او اعتقاد او شك يخرج به من الاسلام. فاذا جاء بشيء من ذلك كفر وان كان مدعيا للإسلام. والوجه ان الله سبحانه حكم بکفر اناس لقولهم كلمة تكلموا بها ابطلت اسلامهم وايمانهم كما قال - 00:52:50

الله عز وجل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلام ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامه فاكثرهم الله عز وجل وهم يزعمون ان لا اله الا الله وكونهم مع رسول الله صلى - 00:53:10

الله عليه وسلم يصلون ويصومون ويجهدون. والوجه الخامس ما وقع فيه المستهذلون بالكلام في غزوة تبوك فاكثرهم الله سبحانه وتعالى. وحكي وذكر الله عز وجل ما ذكر من خبرهم في كفرهم وبوالي عملهم مع انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:30

للحجاد وهم يقولون لا اله الا الله. والوجه السادس ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويکذبون الرسول وھؤلاء يشهدون ان لا اله الا الله ويصدقون بالرسول صلى الله - 00:54:00

عليه وسلم لكنهم يصدقونه بشيء ويکذبونه في شيء اخر. فهم يصدقونه في كونه صلى الله عليه وسلم شافعا مشفعا. ويکذبونه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من النهي عن سؤال - 00:54:20

صلى الله عليه وسلم ودعائه الشفاعة وغيرها فهم كافرون مرتدون لانكارهم بعض ما بانكارهم بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والوجه السابع ان من جحد وجوب الحج - 00:54:40

وان كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون كما وقع في سبب نزول هذه الآية ان قوما اقروا وبالصلوة وغيرها ثم لما امرروا بالحج ادوا فانزل الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان - 00:55:00

الله غني عن العالمين وهذا شيء يروى عن التابعين كعكرمة وليس فيه شيء مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الآية دالة على ان من جحد وجوب الحج كافر فاذا كان هذا في حق من جحد شيئا من دين الله دون - 00:55:20

توحيد فما الظن بمن جحد توحيد الله؟ لا ريب انه اشد كفرا ممن جحد الحج الى بيت الله الحرام والوجه الثامن قصة ذات انوار. في

الحاديـث الـذـي روـاه التـرمـذـي عـن أـبـي وـاقـرـالـيـشـي رـضـيـالـلـهـعـنـهـبـاسـنـادـصـحـيـحـوـفـيـهـأـبـنـإـسـرـائـيلـ 00:55:40

وـقـعـواـفـيـمـاـوـيـوـجـبـعـلـيـهـمـكـفـرـاـذـدـعـواـنـبـيـهـمـمـوـسـىـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـاـمـاـنـيـجـعـلـلـهـمـاـلـهـغـيـرـالـلـهـفـقـالـوـاـاجـعـلـهـاـكـمـاـلـهـهـةـفـزـجـرـهـمـمـوـسـىـوـنـهـاـمـعـهـمـ

ـ00:56:10ـ

ـمـرـواـعـلـيـهـمـوـهـمـيـنـوـقـوـنـاـسـلـحـتـهـمـبـسـدـرـةـعـظـيـمـةـفـسـأـلـوـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـفـقـالـوـاـاجـعـلـلـنـاـذـاتـاـنـوـاطـكـمـاـهـمـذـاتـاـنـوـارـ

ـ00:56:30ـ

ـمـطـيـعـونـلـرـبـهـمـعـزـوـجـلـقـائـمـونـبـنـصـرـةـدـيـنـالـأـنـبـيـاءـذـيـجـاءـوـاـبـهـوـلـكـنـهـمـاـرـتـكـبـوـاـفـعـلـاـعـظـيـمـاـفـلـمـيـشـفـلـهـمـاـيـمـانـهـمـفـيـدـفـعـكـفـرـهـمـ

ـ00:56:50ـ

ـوـانـمـاـمـنـمـنـتـكـفـيـرـهـمـاـنـهـمـقـالـوـاـذـلـكـجـهـلـاـفـلـمـاـنـبـهـوـاـ

ـ00:57:10ـ

ـوـقـدـصـرـحـالـمـصـنـفـرـحـمـهـالـلـهـتـعـالـىـفـيـكـتـابـالـتـوـحـيـدـبـخـلـافـمـاـذـكـرـهـهـنـاـفـاـنـهـذـكـرـفـيـكـتـابـالـتـوـحـيـدـاـنـمـاـفـعـلـهـالـصـاحـبـةـهـنـاـفـيـ

ـ00:57:30ـ

ـسـأـلـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـسـبـبـاـلـيـسـمـسـتـقـلـبـالـتـأـثـيرـفـلـهـرـحـمـهـالـلـهـتـعـالـىـفـيـحـقـيـقـةـمـاـوـقـعـمـنـوـقـعـلـهـذـلـكـمـعـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـ

ـ00:57:50ـ

ـكـشـفـالـشـبـهـاتـوـالـأـخـرـاـنـذـيـوـقـعـمـنـهـشـرـكـاـصـفـرـوـهـوـذـكـرـهـفـيـكـتـابـالـتـوـحـيـدـلـوـقـيـلـبـاـمـكـاـنـوـجـوـدـبـهـذـاـوـذـاـكـعـلـىـاـخـتـلـافـ

ـ00:58:10ـ

ـفـيـكـونـشـرـكـهـمـشـرـكـاـاـصـفـرـوـمـنـهـمـاـرـادـتـبـرـكـعـلـىـاعـتـقـادـاـسـتـقـالـهـاـبـالـتـأـثـيرـفـيـكـونـشـرـكـهـمـشـرـكـاـاـكـبـرـوـيـكـونـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـاـنـكـرـعـلـىـالـطـائـفـيـنـمـعـثـمـذـكـرـهـمـرـحـمـهـالـلـهـتـعـالـىـثـلـاثـفـوـائـدـمـنـقـصـةـذـاتـاـنـوـارـ

ـ00:58:30ـ

ـوـهـيـقـصـةـعـظـيـمـةـنـافـعـةـحـقـيـقـةـبـاـمـعـانـالـنـظـرـفـيـهـاـوـالـتـفـطـنـلـمـعـانـيـهـاـفـمـنـفـوـائـهـاـذـكـرـهـاـمـصـنـفـرـحـمـهـالـلـهـتـعـالـىـوـهـنـثـلـاثـاـوـلـهـاـحـذـرـمـنـالـشـرـكـوـالـخـوـفـمـنـالـشـرـكـ

ـ00:58:50ـ

ـفـالـعـبـدـمـأـمـمـرـبـاـنـيـخـافـمـنـالـشـرـكـوـمـاـيـجـرـيـعـلـىـالـسـنـةـالـنـاسـمـنـقـوـلـهـمـتـوـحـيـدـفـهـمـنـاهـمـاـعـظـمـالـجـهـلـوـمـكـاـيـدـالـشـيـطـانـلـاـنـ

ـ00:59:20ـ

ـالـاـنـسـانـمـحـتـاجـإـلـىـلـهـذـهـالـمـسـائـلـحـتـىـيـتـوـفـاهـالـلـهـسـبـحـانـهـوـتـعـالـىـفـاـنـهـلـاـيـأـمـنـعـلـىـنـفـسـهـالـفـتـنـوـقـبـلـقـدـذـكـرـتـلـكـمـ

ـمـذـكـرـهـمـصـنـفـرـحـمـهـالـلـهـفـيـرـسـالـةـلـهـلـبـعـضـالـنـاسـاـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـمـعـمـاـهـوـعـلـيـهـمـنـتـحـقـقـالـتـوـحـيـدـفـيـمـكـةـاـنـزـلـ

ـ00:59:50ـ

ـعـلـيـهـفـيـالـمـدـيـنـةـفـاعـلـمـاـنـهـلـاـالـلـهـفـاـذـاـكـانـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـمـأـمـمـرـاـ

ـ01:00:10ـ

ـتـدـاـخـلـالـنـاسـمـنـلـوـتـوـحـيـدـالـلـهـوـاـبـتـغـوـاـمـنـالـعـلـوـمـوـالـمـعـارـفـمـاـيـشـتـغـلـوـنـبـهـظـانـيـنـاـنـهـلـهـمـمـنـتـوـحـيـدـالـلـهـعـزـوـجـلـوـثـانـيـهـاـالـاعـلـامـبـاـنـ

ـ01:00:40ـ

ـثـمـنـبـهـإـلـيـهـفـتـابـمـنـسـاعـتـهـوـانـخـلـعـمـنـهـوـتـبـرـأـفـاـنـهـلـاـوـثـالـثـاـنـهـاـمـنـلـمـيـكـفـرـبـكـلـمـةـالـكـفـرـاـذـقـالـهـاـجـهـلـاـفـاـنـهـلـاـيـتـزـاـهـلـمـعـهـبـلـيـغـلـظـعـلـيـهـ

ـ01:01:00ـ

ـفـيـالـانـكـارـكـمـاـغـلـظـمـوـسـىـعـلـيـهـالـسـلـاـمـعـلـىـقـوـمـهـوـكـمـاـغـلـظـمـحـمـدـصـلـىـالـلـهـ

ـ01:01:30ـ

ـعـلـيـهـوـسـلـمـعـلـىـاـصـحـاـبـهـوـذـكـلـلـعـظـمـةـاـلـمـذـكـرـهـتـكـلـمـوـاـبـهـوـقـدـبـوـبـالـبـخـارـيـفـيـصـحـيـحـهـبـاـبـالـغـضـبـفـيـالـمـوـعـظـةـوـذـكـرـمـصـنـفـ

ـ01:01:30ـ

ـفـيـالـغـضـبـوـالـتـغـلـيـبـفـيـالـتـعـلـيمـفـاـذـاـنـتـهـكـحـقـالـلـهـعـزـوـجـلـوـلـاـسـيـمـاـفـيـفـاـنـمـاـيـحـفـظـبـهـجـنـابـهـوـتـبـقـىـحـرـمـتـهـوـتـدـفـعـبـهـالـشـبـهـ

ـعـنـالـقـلـوبـاـنـيـغـلـظـعـلـىـوـاقـعـفـيـعـلـىـالـوـاقـعـفـيـهـوـيـنـكـرـعـلـيـهـاـشـدـيـدـاـفـمـنـيـقـوـلـاـنـدـعـوـالـتـوـحـيـدـفـيـهـاـشـدـةـفـهـوـكـمـاـ

قال فانها شدة الحق وهذا امر وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر وجود الشدة وان انما ينكر حسن حسن موافقتها ومصادفتها لموضعها. فان الشدة في موضعها تحمد - 01:02:20

وفي غير موضعها تذم كما ان اللين في موضعه يحمد وفي غير موضعه يذم وهذا هو الفرقان الحق في تمييز الشدة واللين في دعوة الموحدين. فان دعوة الموحدين تنضم جمیعا وهم يستعملون الشدة في موضعها واللين في موضعه مهتمدين بالنبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:40

وكفى به قدوة واما ما صلی الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم وللمشركين سبات اخری وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة رضي الله عنه قتل من قال لا الله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا الله الا - 01:03:10

الله وكذلك قولت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وكذلك احاديث اخری في كف عن من قالها ومراد فان جاهلة ان من قالها لا يقتل ولا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال لهؤلاء الجهلة مشركين. معلوم ان رسول الله صلى الله عليه - 01:03:40

وسلم قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا الله الا الله وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وهم يشهدون لا الله الا الله وان لا الله الا الله وان محمداما رسول الله. ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقهم علي - 01:04:00

ابي طالب رضي الله عنه من نار وهؤلاء الجهلة مقررون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من هذه الفوح وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس - 01:04:20
دين الرسل ورؤسوات ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث. فاما حديث اسامة رضي الله عنه فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى - 01:04:40

منه ما يخالف ذلك وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية اي تتبتوا فلا يدخلون على انه يجب الكف عنه والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل. لقوله فتبينوا - 01:05:00

ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن لتثبت معنى وكذلك الحديث الاخر وامثاله معناه ما ذكرت ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجب الا ان يتتبين منه ما يناقض ذلك ذكر المصنف رحمة الله شبهة يتعلق بها هؤلاء - 01:05:20

في ابطال ما تقدم تقريره من ان من جاء بشيء يوجب كفرا فانه يكفر ويقاتل عليه وان قال لا الله الا الله وشهد ان محمداما رسول الله وشبهة هؤلاء انهم - 01:05:40

يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة بن زيد رضي الله عنهم قتل من قال لا الله الا الله وقال اقتلته بعدما قال لا الله الا الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله - 01:06:00

وكذلك احاديث اخری في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل. وهم يقولون ذلك مع علمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وسباهم - 01:06:20

هم يقولون لا الله الا الله وان الصحابة رضي الله عنهم قاتلوابني حنيفة وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمداما رسول الله ويصلون ويصومون وكذلك الذين حرقهم علي بن ابی طالب ابی طالب بالنار كلهم يقرؤن - 01:06:40

انه لا الله الا الله وقتالهم مشهور لا يخفي. ويقولون ذلك ايضا وهم مقررون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا الله الا الله. ومن انكر شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها - 01:07:00

فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من هذه الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسل ورؤساه ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث كما قال المصنف. فمعنى حديث فمعنى حديث اسامة - 01:07:20

متى وحديثي امرت ان اقاتل الناس ليس كما فهموا ان من قال لا الله الا الله يكون مسلما ولو فعل الشرك والكفر وانما معناها ان من قال لا الله الا الله وجب الكف عنه حتى يظهر - 01:07:40

منه ما يخالف مدلول هذه الكلمة من كفر او شرك. فقول لا الله الا الله يوجب وكالحال فاذا قالها الانسان فقد وجبت له عصمة الحال

وبقي وراءها عصمة المال وهي مرتبة على التزامه بمقتضيات هذه الكلمة. فإذا التزم بمقتضى هذه الكلمة - 01:08:00

ثبتت له عصمة المال كما ثبتت له عصمة الحال. وإن قال هذه الكلمة ثم جاء بما ينافيها فحينئذ تكون قد انتقضت عصمة المال بعد بيان أنه ثبتت له الحال أولاً الأمر. فمن يأتي بشيء ينافي الله إلا الله تخرم عصمة المال في حقه - 01:08:30

وهذا هو معنى قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا. فامر الله عز بالتبين والتثبت بشأن من قال لا الله إلا الله. وفائدة ذلك أن من قال لا الله إلا الله كف عنه - 01:09:00

فإن التزم بمقتضاه بقيت عصمه. وإن قال لا الله إلا الله كف عنه. ثم جاء منه ما ينفي هذه العصمة فانها تنتقض. نعم. احسن الله إليكم. والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي - 01:09:20

بطلاقة بعد ما قال لا الله إلا الله. وقال اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله إلا الله هو الذي قال في الخوارجين ما لقيتهم لئن ادركتهم لاقتلهم قتلى مع كوني من اكثربناء عبادة تكبيراً وتهليلاً حتى ان الصحابة يحقرن انفسهم عندهم وهم - 01:09:40

تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا الله إلا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما من قتال اليهود وقتال الصحابة رضي الله عنهمبني حنيفة وكذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهجو من المصطلح الى - 01:10:00

ما اخبره رجل من لما اخبره رجل انه منعوا الزكاة حتى انزل الله. يا أيها الذين آمنوا اني جاءكم الفاسقون بنباً الاية وكان الرجل كاذباً عليه. فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة - 01:10:20

فيما ذكرنا ذكر المصنف رحمة الله تعالى اربعة ادلة تدل على صحة فهم الاحاديث وفق ما تقدم اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال لا الله إلا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا - 01:10:40

لا الله إلا الله هو نفسه الذي امر بقتل الخوارج وهم اشد الناس عبادة وخوفاً بل فيهم من اخذ عن الصحابة ومع هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لما فعلوا اشياء تخالف الاسلام وهم يقولون - 01:11:00

لا الله إلا الله وما فعلته الخوارج مما ينافي الاسلام هل ينافي اصله ام كماله فيكونون كفاراً على الاول وفساقاً على الثاني قولان لاهل العلم. فمنهم من يرى ان الكفار ان الخوارج فساق - 01:11:20

بكفار ومنهم من يرى انهم كفار وليسوا بفساق. والقول الاول اسعد بالدليل انهم كانوا اهل فسق وبدعة وضلالة ولم وقد نقل ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله اجمع الصحابة عليه وهو الاصح. وثانيها - 01:11:40

ما تقدم من قتال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود. وثالثها ما تقدم من قتال الصحابة رضي الله عنهمبني حنيفة. ورابعها قصةبني المصطلق وهم قبيلة دخلوا في الاسلام وارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم المتصدق الذي يجب الزكاة يأتي - 01:12:00

بزكائهم فلما خرج اليهم رجع بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم منعوا الزكاة. فهم النبي صلى الله عليه وسلم بعذتهم فنزلت اية سورة الحجرات يا أيها الذين آمنوا اني جاءكم فاسق بنباً. وهذه القصة رويت من وجوه - 01:12:20

كثيرة مفرداتها ضعاف لكن مجموعها يدل على ثبوت اصل هذه القصة وانها نزلت في واقعة الوليد بن عقبة معبني المصطلق. وقد نقل ابو موسى المديني الحافظ في كتاب معرفة الصحابة باجماع - 01:12:40

أهل العلم بالتفسیر على ان معنى هذه الاية هو ما وقع في قصة الوليد ابن عقبة معبني المصطلق الا ان تفصيل هذه القصة قد يقع في كلام قد يوقعه في كلام يخالف ما ينبغي من الاجماع - 01:13:00

فيما يتعلق بحق الصحابة فظاهر الطرق الجياد التي هي امثل من غيرها في هذه القصة ان الوليد فلما اقبل عليهم ارادوا ان يخرجوا لاستقباله. فلما رأى جمعهم خاف منهم وظن انهم يريدون قتله والامتنان - 01:13:20

دعا منه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فحکى الواقعه كما هي وظاهرها يوهم ذلك. اما التفصيل فيها بان يقال انه كذب عليهم ونحو ذلك مما وقع في كلام بعض اهل العلم رحمة الله تعالى فالاولى تركه - 01:13:40

لجناب الصحابة والتجاري مع تفاصيل القصص المنقلة في الاخبار التاريخية قد يوقع في الغض من جلال الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من المعظمين. فيكون اصل القصة ثابتة بهذه الحكاية. لكن وقعت زيادات في بعض الفاظ - 01:14:00

للرواية ثم انتشرت دون تمييز لها. نعم. احسن الله اليكم. ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغثون بآدم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتى - 01:14:20

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا. فالجواب ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعداءه فان الاستغاثة بالملائكة على ما يقدر عليه لا ننكرها كما قال الله تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذين من شيعته - 01:14:40

قال الذي من عدوه وكما يستغث الناس باصحابه في الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا ونحن استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وغيرهم. او في غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها المخلوق ولا يقدر عليها الا - 01:15:00

الله تعالى اذا ثبت ذلك الاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة. ان تأتي عند رجل صالح حي يحالسك - 01:15:20

اسمعوا كلامك تقول له ادعوا الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته في الاستسقاء وغيره واما بعد فحاشى وكل ائمهم سلوا ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصدوا دعاء الله عند قبره فكيف دعاؤه؟ فكيف دعاؤه نفسه - 01:15:40

ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا شبهة من شبه المشبهين في باب توحيد العبادة انهم يستدلون بحديث الشفاعة الطويلة الذي

يستغث فيه الناس بالانبياء وكلهم يعتذر اليهم حتى ينتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا - 01:16:00

فزعم هؤلاء المتهوّدون ان هذا الحديث يدل على جواز الاستغاثة بغير الله وانها ليست شركا واما وقعت باقرار اولي العزم من الرسل فكيف تكون شركا؟ وهذه الشبهة داحضة وبيان بمعرفة ان ما فعله الناس حين اذ يكون سؤالا لحي حاضر يقدر على ما - 01:16:20

سئل فيه فان الانبياء لهم مقام عند الله. فاذا دعوا الله سبحانه وتعالى حينئذ فذلك مما لهم فيه ومن يزعم ان هذا الحديث دال على جواز الاستغاثة بالملائكة على وجه الاطلاق ولو كان ميتا او غائب - 01:16:50

من او سأله فيما لا يقدر فهذا استدلال بالدليل في غير محله ومعلوما ان من طرائق ابطال الاستدلال وقوع الدليل في غير محله ومحله المصادف له دلالة هو الوجه المتقدم من انهم استغاثوا بحي حاضر فيما - 01:17:10

يسأل فيه نعم احسن الله اليكم ولهم صفات اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القى في النار فاعتراض جبرائيل في الهوى فقال الله حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرائيل - 01:17:30

لم يستسلم يعظها على ابراهيم؟ فالجواب ان هذا من جنس صفات الاولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر عليه فانه كما قال الله تعالى في سبيل القوى فلو اذن الله له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض - 01:17:50

الجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل. ولو امره الله ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل. ولو امرهم ان يرفعوا الى السماء اين فعل؟ وهذا كرجل غني له مال كثير مرارا محتججا فيعرض عليه ان يقرضه او يذهب شيء يقضى به حاجته فيأبى ذلك - 01:18:10

الرجل المحتج ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق من ولا منة فيه لاحد. فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفهون ختم المصنف رحمة الله تعالى بذكر شبهة من مقالات المبطلين في توحيد العبادة وهي استدلالهم بقصة - 01:18:30

ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القى في النار فعرض له جبريل وقال له الله حاجة؟ فقال اما اليك فلا وهذه الشبهة مندفعة من وجهين احدهما من جهة الرواية وهي بطلان القصة وانها لا - 01:18:50

تروى من وجه صحيح وانما تروى فيها مقاطيع لا تثبت. والوجه الثاني من جهة الدراية وهو ان قول جبريل لابراهيم عليه السلام الله حاجة ليس من قبيل الشركية بل عرض عليه جبريل شيئا يقدر عليه وكان جبريل حيا حاضرا فاذا وقع مثل هذا - 01:19:10

فانه لا يكون استغاثة شركية فبطلت دعوة من زعم ان جبريل عرض عليه استغاثة به ولو كان شركا لم يعرض جبريل عليه السلام هذا

على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ولا سكت - 01:19:40

ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن هذا وانما هو قد عرض شيئا يقدر عليه حال حضوره وحياته الحق ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال حين القى في النار حسبنا الله ونعم الوكيل. كما ثبت ذلك في - 01:20:00

ابن عباس عند البخاري قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. فيكون ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد تدرع بالتوحيد. وكمال - 01:20:20

تفويض امره الى الله ولم يقع في قلبه توجه الى غيره. لا الى جبريل ولا الى احد سواه. نعم الله اليكم ولنختتم الكتاب بذكر مسألة عظيمة مهمة تفهم بما تقدم. ولكن نفيده لها الكلام لعظم شأنها ولكثره الغضب - 01:20:40

فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختلف شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط في كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن - 01:21:00

نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم غير ذلك من لا عذاب. ولم يعرف المسكين وان غالبا ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار. كما قال الله تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا - 01:21:20

فان عمل بالتوحيد عملا وهو لا يفهم ولا يعتقد بقلبه فهو منافق. وهو شر من الكافر الخالص كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه مسألة كبيرة طويلة تأتوا به. وهذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا - 01:21:40

تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنياه او جاهي او ملكي او وترى من يعمل به ظاهرا لا باطن بين اذا سأله عن ما يعتقد بقلبه اذا هو لا يعرفه. ولكن عليك المصنف - 01:22:10

رحمه الله كلامه بمسألة اشار اليها بالتعظيم. فيبين ان التوحيد متعلق بثلاثة اشياء هي القلب واللسان والعمل. فلا يكون الرجل موحدا حتى يجتمع قلبه ولسانه وعمله على الاقرار بالتوحيد. اما من اقر بقلبه فقط او اعترف بالتوحيد بلسانه - 01:22:30

وفي ظاهر عمله ولم يقر به باطنا فهاتان الطائفتان كلاهما زائف عن الحق. فالناس فيه منقسمون الى اقسام ثلاثة اولها من يقر بالتوحيد ظاهرا وباطنا وهذا وهذه حال الموحد. والثاني من يقر بالتوحيد باطنا بمعرفة - 01:23:00

قلبه ولكنه لا يلتزم بظاهره وهذه حال وثالثها من يكون قلبه منطويما على الكفر اما ظاهره فانه ينطق بالتوحيد وربما عمل به. وهذه حال المنافقين فلا يقبل الله من العبد توحيده حتى يجتمع عليه قلبه ولسانه وعمله. وهذه المسألة مبنية على ما يعتقد اهل - 01:23:30

السنة والجماعة من ان الایمان دائرة على هذه الاشياء الثلاثة القلب لساني والجوارح. نعم. احسن الله اليكم. ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب تعالى اولاهما ما تقدم وهي قوله لا تعتذرنا قد كفرتم بعد ايمانكم. فاذا تحققت ان بعض الصحابة - 01:24:10

غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك على وجه المزح واللعب تبين لك ان ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم من يتكلم بكلمة - 01:24:40

بها والايام الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من مكره وقلبه مطمئن ولكن من شرح بالكفر صدرا فلم يعذر الله من هؤلاء فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اوتني - 01:25:00

مع كون قلبه مطمئنا بالایمان. واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او طمعا او مداراة لاحد او مشحة لوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره - 01:25:20

والايام تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلم يستثن الله الا من الا المكره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها. الثانية - 01:25:40

قوله تعالى ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة. فصرح ان هذا الكفر وال العذاب لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين او محبة الكفر. وانما السبب ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فائزهم على الدين. والله اعلم - 01:26:00

لما بين المصنف رحمة الله ان التوحيد متعلق بالقلب والقول والعمل وان العبد لا يكون موحدا الا باجتماع قلبه ولسانه وعمله على

التوحيد كله حذر من الواقع فيما يخالف هذا - 01:26:20

وحرض على فهم ايتين عظيمتين من كتاب الله تدلان على ان العبد قد يكفر بسبب كلمة يقولها على وجه اللعب والنزاع وادا كان يكفر بكلمة يقولها على وجه اللعب والمزاح يمزح بها - 01:26:40

فانه يكفر من تكلم خوفا لنقص ماله او جاهه او مجازة لاحد وانه اعظم من تكلم كلمة يمزح بها وانه لا يخرج من تبعة الكلمة الا من قالها على وجه الاكراء. ولذلك شرط - 01:27:00

هو ان يكون قلبه مطمئن بالايام كما قال الله سبحانه وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام فادا كان قلبه مطمئنا لم يضره ذلك. اما اذا ركن قلبه اليهم ومال الى موافقتهم فانه - 01:27:20

قد خرج من حال الاكراء الى حال الموافقة. ثم نبه المصنف الى قاعدة جليلة اذ قال وملوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام. واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها. فما - 01:27:40

حل قبول الاكراء انما يكون في الاقوال والاعمال. لانها هي الظاهرة التي مكره وتقبل من المكره. واما العقائد الباطنة فانه لا يطلع عليها المكره. ولا تسلط له فيها ولا مكنته له منها فلا يتحول عنها المكره الا بعد زبغ قلبه فادا تحول المكره - 01:28:00 عن عقیدته الباطلة بعد ان كان قلبه مطمئن بالايام فانه يكون قد وقع في الكفر وخرج من عذر الاكراء والمقصود بذكر هذه النبذة المنبهة على خطورة الكفر تعظيم ذلك في نفوس الخلق - 01:28:30

وان الانسان ربما كفر بكلمة يتكلم بها. وقد يكون تكلم بها على وجه المزاح والهزل وهذا من الابواب التي سرى خطرها وانتشر شررها على السنة الناس. بل على السنة من يعظون الناس ويذكرونهم فتجده يذكر في كلامه اشياء هي من جنس ما ذكره المصنف رحمه - 01:28:50

والله تعالى لانه يقول كلمة يمزح بها على وجه المزاح. ثم يذكر حديثا نبويا او يذكر مقاما كريما من مقامات الدين وينزله على وجه يضحك به الناس. وطلب اصحابه ناس في وعظهم وارشادهم وجعله هو الاصل من المحدثات في الدين. وقد قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود - 01:29:20

رضي الله عنهم ان هذا الدين جد فادا خالطتموه بالهزل مجته قلوب الخلق فمن ظن انه يصبح الناس الضحك فانه من جهله بدين الله سبحانه وتعالى. فان الله عز وجل لما خاطب جملة من انبئائه قال خذ الكتاب - 01:29:50

بقوه ولما انزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سنلقي عليك فقيدا والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين. فمن تقله ومتانته اجلاله واعظامه - 01:30:10

بالتزام هديه صلى الله عليه وسلم في بيان الدين. واما جعل ذلك اصلا حتى يفضي الى جعل الدينية والاحكام الشرعية مدخلا اضحاك الناس بالمزاح الهزل فهذا يقع فيه اصحابه في شيء مما اندرج في كلام امام الدعوة من ان الانسان قد يكفر بكلمة يقولها - 01:30:30

حين يقولها وهو يمزح بها لكن بعض الناس كما ذكر امام الدعوة في موضع متفرقة اذا قرأ مثل هذه الآيات والاحاديث سمعت وسمعت كلام اهل العلم ظن انه لا يقصد بها الا من كان منافقا وتكلم في الدين. اما من ارسل - 01:31:00

وقصر ثوبه فله ان يتكلم في الدين بما شاء وهذا من الجهل بحقيقة الدين فان الله سبحانه وتعالى حاكم على كل احد وكل احد يجب ان يكون محكوما بدين الله عز وجل في بيان احكامه. فمن اراد ان يعظ الناس فليعظهم - 01:31:20

الكتاب والسنة ويلتزم هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه الجواب الكافي والترياق الشافي الذي ينتفع به الناس ومن انشأ دعوته على هذا نفع وانتفع. ومن خرج عنها يمنة او يسرة فقد اخذ في السبل فضل واضل - 01:31:40

وبهذا ينتهي شرح هذا الكتاب على نحو مختصر يفتح منصده ويبين مقاصده. اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في علمه بالله التوفيق - 01:32:00